

بيان صحفي

كارثة السيول بمديرتي تريم وبرع تكشف المستور عن سوء الرعاية

تدفقت السيول الجارفة الناتجة عن هطول الأمطار الغزيرة في مديرية تريم بمحافظة حضرموت يوم ٤ أيار/مايو الجاري، وأدت إلى وفاة خمسة أشخاص وتهدم قرابة مائتي منزل وتضرر ممتلكات الناس. لم يقم فرج البحسني محافظ محافظة حضرموت ووكيله لشؤون وادي حضرموت عصام بن حبريش جراء التصدير والإهمال في رعاية شؤون الناس بما ينم عن حسن الرعاية تجاه جائحة السيول تلك، مما جعلها عرضةً للانتقادات داخل محافظة حضرموت وخارجها.

أما رئيس الحكومة معين عبد الملك فلم يقدم شيئاً طوال أسبوع كامل مما يتوجب عليه القيام به تجاه الناس الذين يقعون تحت سلطته سوى الفتات الذي لا يغطي ما حلّ بالناس، فهو الآخر ليس في حسبانته تفكير مسؤول في مواجهة طوارئ الكوارث الطبيعية، فقد عمّ الحكومة السخط الكبير جراء تصرفها السيئ تجاه كارثة السيول. ففي مسؤولية حكومة معين عبد الملك، يعاني الناس في جميع المحافظات الجنوبية - من عدن وانهاء بالمهرة - من سوء الرعاية العامة، ورداءة تقديم الخدمات الكهرباء والمياه والتعليم والصحة والطرق، وصلت حد اختلاط مياه المجاري بمياه الشرب كما حدث منذ أسابيع في محافظة عدن!

وفي الوقت ذاته اجتاحت السيول مديرية برع بمحافظة الحديدة في ٢ أيار/مايو الجاري وأدت إلى تضرر منازل ومدارج زراعية فماذا قدم لهم الحوثيون؟ لا شيء، فالمجرمون القائمون على الحكم في جنوب اليمن وشماله في التعامل مع الكوارث البيئية مشتركون ومتساوون في سوء الرعاية. إن جرمهم يصل حد الترحيب بحدوث الكوارث البيئية ليستجدوا بها المساعدات الخارجية الغربية التي تورد البلاد والعباد المهالك.

تغيب الرعاية الحقيقية عن كافة الناس في اليمن شماله وجنوبه، ولن يحقق رعاية حقيقية للناس سوى تلك التي قال عنها رسول الله ﷺ: «كَانَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ تَسُوسُهُمُ الْأَنْبِيَاءُ كُلَّمَا هَلَكَ نَبِيٌّ خَلَفَهُ نَبِيٌّ وَإِنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي وَسَيَكُونُ خُلَفَاءُ فَيَكْتُرُونَ. قَالُوا: فَمَا تَأْمُرُنَا؟ قَالَ: فُوا بِبَيْعَةِ الْأَوَّلِ فَأَلَّوْا، أَعْطَوْهُمْ حَقَّهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ سَأَلَهُمْ عَمَّا اسْتَرْعَاهُمْ».

في الدولة الإسلامية - الخلافة - يوجد ديوان خاص للطوارئ في بيت مال المسلمين مختص لمواجهة الكوارث الطارئة كالسيول والزلازل وغيرها، ويشتمل على كل ما يطرأ على المسلمين من حوادث مفاجئة، وينفق على الطوارئ من واردات ديوان الفيء والخراج، ومن واردات ديوان الملكية العامة، وإن كان معدوماً صار فرضه على المسلمين فيجمع في الحال، ويوضع في بيت المال ليصرف عليه، وإن خيف التأخير وجب على الدولة أن تقترض المال اللازم، وتضعه في بيت المال وتصرفه في الحال على وجه استحقاقه، ثم تسد هذا الدين مما جمعه من المسلمين، وسيراه المسلمون قريباً مطبقاً في الواقع مع إقامة دولة الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة. قال رسول الله ﷺ: «تُمْ تَكُونُ خِلَافَةً عَلَىٰ مِنْهَاجِ النَّبُوَّةِ». رواه أحمد عن النعمان بن بشير رضي الله عنه.

المكتب الإعلامي لحزب التحرير في ولاية اليمن